

بحار الأنوار

[64] أقام ثلاثا ثم زمت قلائص * قلائص يفرين الحصى أينما تفري ولما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء، فأراد (1) أبو بكر على دخوله المدينة وألاصه (2) في ذلك، فقال: فما (3) أنا بداخلها حتى يقدم ابن أُمي وأخي وابنتي، (4) عليا وفاطمة عليهما السلام. قال: قال أبو اليقظان: فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن معه بقباء عما أرادت قريش من المكره، ومبيت على عليه السلام على فراشه، قال: أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: أني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ وكلاهما كره (5) الموت، فأوحى الله إليهما: عبداهي ألا كنتم مثل وليي علي آخيت بينه وبين محمد نبيي، فأثره بالحياة على نفسه؟ ثم ظل - أو قال: رقد - على فراشه يقيه (6) بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعا فاحفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب؟ والله عز وجل يباهي بك الملائكة، قال: فأنزل الله عز وجل في علي عليه السلام وما كان من مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله: "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد". قال أبو عبيدة: قال أبي وابن أبي رافع: ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام كتابا يأمره فيه بالمسير إليه، وقلة التلوم، وكان الرسول إليه أبا واقد الليثي (7)، فلما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله تهيأ للخروج والهجرة، _____ (1) في نسخة: أداره أبو بكر على دخول المدينة. أقول: لعله الصحيح، والمعنى: حاول إلزامه دخول المدينة. (2) من ألاس يليص. (3) في المصدر: ما أنا. (4) في المصدر: حتى يقدم ابن عمي وابنتي. (5) في المصدر: وكلاهما كرها الموت. (6) في المصدر: يفديه بمهجته. (7) قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، وقيل: اسمه عوف بن الحارث. مات سنة 68 وهو ابن خمس وثمانين راجع التقريب: 617. _____